البداية والنهاية

لا بأعمالنا نطيق خلاصا ... يوم تبدو السماء فوق الجباه ... على أنا على الاساءة والتفريط ... نرجو من حسن عفو الاله ... وقوله ... نموت ونبلى غير أن ذنوبنا ... إذا نحن متنا لا تموت ولا تبلى ... ألا رب ذي عينين لا تنفعانه ... وما تنفع العينان من قلبه أعمى ... وقوله ... لو أن عينا أوهمتها نفسها ... يوم الحساب ممثلا لم تطرف ... سبحان ذي الملكوت أية ليلة ... حمقت صبيحتها بيوم الموقف ... كتب الفناء على البرية ربها ... فالناس بين مقدم ومخلف ... .

وذكر أن أبا نواس لما أراد الاحرام بالحج قال ... يا مالكا ما أعدلك مليك كل من ملك ... لبيك إن الحمد لك والملك لا شريك لك ... عبدك قد أهل لك أنت له حيث سلك ... لولاك يارب هلك لبيك إن الحمد لك ... والملك لا شريك لك والليل لما أن حلك ... والسابحات في الفلك على مجاري تنسلك ... كل نبي وملك وكل من أهل لك ... سبح أو صلى فلك لبيك إن الحمد لك ... والملك لاشريك لك يا مخطئا ما أجهلك ... عصيت ربا عدلك وأقدرك وأمهلك ... عجل وبادر أملك واختم بخير عملك ... لبيك إن الحمد لك والملك لا شريك لك ... .

وقال المعافي بن زكريا الحريري ثنا محمد بن العباس بن الوليد سمعت أحمد بن يحي بن ثعلب يقول دخلت على أحمد بن حنبل فرأيت رجلا تهمه نفسه لا يحب أن يكثر عليه كأن النيران قد سعرت بين يديه فمازلت أترفق به وتوسلت إليه أني من موالي شيبان حتى كلمنى فقال في أى شئ نظرت من العلوم فقلت في اللغة والشعر قال رأيت بالبصرة جماعة يكتبون عن رجل الشعر قيل لي هذا أبو نواس فتخللت الناس ورائي فلما جلست إليه أملى علينا ... إ ذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن في الخلاء رقيب ... ولا تحسبن ا يغفل ساعة ... ولا آثما يخفى عليه يغيب ... لهونا عن الآثام حتى تتابعت ... ذنوب على آثارهن ذنوب ... فياليت أن ا يغفر ما مضى ... ويأذن في توباتنا فنتوب ... .

وزاد بعضهم في رواية عن أبي نواس بعد هذه الأبيات ... أقول إذا ضاقت علي مذاهبي ... وحلت بقلبي للهموم ندوب ... لطول جناياتي وعظم خطيئتي ... هلكت ومالي في المتاعب نصيب ... واغرق في بحر المخافة آيسا ... وترجع نفسي تارة فتتوب